قوله عند المصير ظرف لقيامه مقام احد المترادفين يعني انه اذا نظر الى ما اريد بهذا القبيل
من المجاز كان قايما مقام احد المترادفين فكما ان احد المترادفين اذا اقيم مقام الآخر
لم يقصد به معنى آخر بل ذلك المعنى بعينه فلا يفيد مفيدا كذلك المشعر اذا اقيم مقام الشفة
لم يقصد به الا تلك الحقيقة اعني العضو المخصوص وذكر القيد الذي جردت الحقيقة عنه تابع
عارض لها كانه بمنزلة امر خارج عن مفهوم المشعر فلا يترتب على قيامه مقام الشفة فايدة بخلاف
اطلاق الاصابع على الانامل في يجعلون اصابعهم في آذانهم فانه يفيد مبالغة وكذا اطلاق
اليد على القدرة يفيد تصويرها بصورة ما هو مظهر لها وايضا في كل من هذين الاطلاقين اثبات
الشيء ببينة كما سيأتي وليس ذلك في المشعر لاتحاد المعنى حقيقة نعم اذا اريد تشبيه انف الانسان
وشفته ورجله بمرسن الدواب ومشفرها وحافرها واستعملت هذه الالفاظ في تلك المعاني
المشبه لمعانيها الاصلية كانت مجازات من قبيل الاستعارة ولا استحالة في كون لفظ واحد
بالقياس الى معنى واحد صالحا لان يكون باعتبارين مجازا فيه من نوعين متباينين
قال الفصل الثاني المجاز اللغوي الراجع الى المعنى اي الى معنى الكلمة لا الى حكم لها قوله هو ان مفيد
تعدي الكلمة لم يذكر في هذا التفسير ما يميز هذا القسم عن غير المفيد والاستعارة اما اعتمادا
على ما تقدم في تقسيم المجاز الى اقسامه واما نظرا الى انه لا تعدية في الاستعارة بناء على ادعاء
كون المشبه عين المشبه به ولا في غير المفيد ايضا لبقاء ما هو اصل المعنى واللام في قوله لتعلق
النعمة بها متعلق بان تراد وما بينهما اعتراض وفي قوله تصدر عن اليد اشارة الى ان اليد
بمنزلة السبب الفاعلي للنعمة واستشهاد الايادي بمعنى النعم لا ينافي كونها في الاصل مجازا
لغويا قد صار حقيقة عرفية قوله وكذا اذا اردت اي بلفظ اليد القوة او القدرة
كانه اراد بهما معنى واحدا كما يشهد به قوله لان القدرة الى آخره والمشهور ان القوة
صفة يتمكن بها الحيوان من مزاولة الافعال الشاقة والقدرة صفة تؤثر على وفق الارادة
واستعمال اليد في المعنى المشهور للقوة غير معروف واشار بقوله اكثر ما يظهر سلطانها

دل درين دنيا نبندد هر كه عقلش كاملست ... بي وفا يارست دنيا اي عزيزان الوداع

في اليد الى ان اليد كالسبب المادي للقدرة ولو قال اذ بها يكون البطش ليكون تعليلا لظهور
سلطان القدرة في اليد لكان اظهر بشهادة الفطرة السليمة قوله ولذلك اي ولان ارادة النعمة
او القدرة بلفظ اليد مبنية على تعلق بين المعنى المراد والمعنى الاصلي تجديد لا يطلقون لفظ اليد
على ما لا ملابسة بينه وبين الحاجة اذ لا بد من العلاقة المصححة في المجاز المتعدي عن معناه الحقيقي
قوله ونحو ان تراد المزادة بالراوية المزادة ظرف الماء الذي يستقى به على الراوية التي تسمى راوية
قال ابو عبيد لا يكون المزادة الا من جلدين تقام بجلد ثالث ليتسع وجمعها المزاد والمزايد واما
الظرف الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر فهو المزود وجمعه المزاود قوله او ان يراد
البعير لم يذكر هنا لفظ نحو لقربه مما تقدم اذ هناك اطلاق اسم الحامل على المحمول وهنا عكسه ولهذا
عطف باو وقال بنحو من الجهة المذكورة اي بالمحمولية التي هي قريبة من الحاملية والخفض بفتح الخاء
المهملة والفاء اسم لاثاث البيت واسقاطه في الاصل ثم اشتهر في البعير الحامل له حتى ظن
انه مشترك بينهما كما يشعر به عبارة الصحاح ورئيسه الطليعة من رياءات القوم او كنت
طليعة لهم في مكان عال والتاء للمبالغة كفروقه وعلامه ولم يرد بقوله كانها الشخص كله كان هناك
تشبيها حتى يتوهم انها استعارة الا يرى انه لو حمل على ظاهره الذي هو التشبيه لكان من قبيل
اطلاق اسم المشبه على المشبه به حقيقة لا ادعاء كما في الاستعارة المكنية بل اراد تحقيق العلاقة
وتوكيد الاشارة الى ان اسم الجزء لا يطلق على الكل الا اذا كان لذلك الجزء مزيد اختصاص وارتباط
به حتى كانه الكل بعينه قوله لكونه من جهتها اي لكون الغيث من جهة السماء فالسماء للغيث
بمنزلة المحل والسبب قوله او بالسنام عطف على بالنبات اي او ان يراد الغيث بالسنام فانه
ايضا من اطلاق اسم المسبب على السبب كاطلاق النبات على الغيث الا ان الغيث سبب قريب
للنبات وسبب بعيد للسنام وصدر البيت اقبل في المستن من ربابه يصف غيثا يقال استن
الفرس اذا رفع يديه وطرحهما معا وعجز برجليه والرباب السحاب الابيض قوله ومن هذا
اي ومن اطلاق اسنمة الابل على الغيث او من اطلاق اسم المسبب على السبب البعيد يعرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)